

سيداً على الكرمي الرسولي بيوس الحادي عشر وقد ابى كلاهما تمييز مندوبين يحضرون باسمها ذلك المؤتمر لأنهما يأتيان بالاتحاد والائتلاف لكن لعلهما بائنه ليس سلام وألفة الأ في كنيسة المسيح البنية على الصخرة البطرسيّة التي لا تقوى عليها ابواب الجحيم وأن من لا يجمع مع المسيح ونائبه فهو يفرق. أثار الله ابصار الخراف الضالّة ومثّها بجيرات الراعي الذي اقامه تعالى لهداها وسلامتها في سعادة الدارين

فن تهذيب الذاكرة

بخدم حضرة الاب وقابل نخله اليسوعي (تتمّة)

تطبيقات المشكل الأول في الحياة العمليّة

يجب على سوال المقترض بذكر بعض تطبيقات المشكل الأول في الحياة العمليّة ومنها تظهر فوائد هذه الطريقة لحفظ عدّة الفاظ بينها علاقة مفترية وتنظيّة

﴿ اول : حفظ قطعه شعر او تر بالخراف الوامر ﴾ افترض ايها القارى انك تريد لتظهار نيات احمد بك شوقي المذكورة سابقاً . أعد قراتها فترقن ان اسهل وسيلة لحفظها هي حفظ سلسلة الفاظها الآتية : - أنس - حياة - ادلمت - لأن - علت - رغت - خرت - بساط - عريض - كتاب - تحية - . ويهل حفظ هذه السلسلة بايجاد علاقات تربط كلّاً من حلقاتها بالحلقة التالية وفقاً لشرحنا السابقة

﴿ الثاني : حفظ سلسلة افكار الجوهرية في خطاب براد افانوره ﴾

من اليسى انه يهل بلوغ هذه التاية بحفظ الالفاظ للعبرة من تلك الافكار . فكم وكم من الوعظ والخطباء السياسيين وغيرهم كلوا يأمنون محاذير النيان الشان لورنق خطيبهم باتباع هذه الطريقة السهلة ا

﴿ الثالث : حفظ اعمال عميدة بنتي امرأؤها على ترتيب معلوم ﴾

ولا يخفى على احد ضرورة ذلك الحفظ على آلاف من الأشخاص الذين يقضون سيطرة كل نهار في اشغال عديدة تختلف اليوم عما ستكون غداً . نورد مثلاً عليهم المستخدمين الذين يقضون صباح مساء مئة ساعة لسيادهم متجولين من جهة الى اخرى وذاهبين من شخص الى آخر . فبدلاً من ان يذكروا عشرين عملاً يلزمهم القيام بها تتابعاً يسهل عليهم حفظ عشرين كلمة دالة على تلك الاعمال

﴿ الرابع : حفظ جدول افاظ مفيدة لا عروفة ضمناً ﴾ قد يفتق

الاحتياج الى ذلك الامر في درس اللغات مثلاً كما لو اردت حفظ الالفاظ الآتية المؤنثة معنى المذكرة لفظاً . « رجل . ارض . ربيع . سقر . سن . ساق الخ » . يتيسر عليك ربطها وفقاً لطريقة بيك بثل الملائق التالية :

الرجل تسير على الارض . الارض تبدأ بالريح . الريح لا تطفى سقر - في سقر كم قرع النادمون سنهم - سن الوحش عضت ساق الخ . وان استطال القارى هذه الطريقة اجناه ان الاختيار - اختبار نحو جيل - قد بين انها اسرع من سواها بلوغ الغاية المشورة تعني حفظ عدة الفاظ بقرتها . ومن حنات طريقة بيك في التطبيق السابق الذكر أنك إن شككت في وجود او عدم وجود كلمة معلومة « ربيع » مثلاً في عدد الالفاظ المذكرة لفظاً والموتة معنى فانك تحبم ذلك الشك بدون مراجعة كل جدول تلك المتردات في ذاكرتك كما نوتت على الطريقة المعتادة بمجرد تذكر العلاقة الرابطة بينها وبين اللفظة التالية نبي سقر . والعلاقة التي اوجدناها على سبيل المثال كانت : « الريح لا تطفى سقر »

في ما سبق كفاية لبيان بعض اهم تطبيقات حل الشكل الاول القائم في حفظ

سلسلة الفاظ لا علاقة بينها

﴿ ٢ الشكل الثاني : حفظ مطومات لا تلاحم معنوي بين اجزائها ﴾ تزيد

للطومات التي ليس بين مفرداتها طلاقة تساعد الذاكرة على حفظها دون المتردات والارقام . هناك مثالين على ذلك : الاول لن تحفظ اسما كل اقطار العالم ومواصمها - والثاني حفظ اخر قواعد البحر الجير

ان لسهل طريقة عمومية لحفظ تلك المطومات هي ان تنظمها شراً قبل ان

ودعها في خزائن الذاكرة. أقلم تلاحظ ان الشر بوزنه وقافيه ورئت أولوط بالقلب . اقرب الى الاذن من النثر ؟ وبناء على ذلك زى عددا لا يحصى من المؤلفين قد نظموا لافاً من الابيات ادرجوا فيها هذا علم النحو وذاك علم الجبر والثالث مبادئ فلسفة الى غير ذلك من المعارف البشرية . فكان علمهم مع وعودة مسلحيه خدمة بليغة لآلاف من الطلبة اذ يحتف عنهم عب الاستظهار المل ولاسيما في استعدادهم لامتحانات الرسية

وقد جرى على هذه الحطة احد مشاهير كُتّابنا في العصر المنصرم نعتي الطيب ذكر الشيخ ناصيف اليازجي في مؤلفه « مجمع البحرين » . ففي احدى مقاماته من ذلك الكتاب ارجوزته المختصرة في علم النحر وهاك اولها :

بائط الكلام حين يُبنى اسمُ وفعل ثم حرفٌ منى
والحرفُ وإسماً مثله والنمل لا كلم يبتوا وأمر يروا ما فضلا الخ

وله ايضاً هذه الابيات المنطوية على ابراج السماء :

من البروج في السماء المسَلُ تدر فيه الشمس اذ تتبدلُ
والثور والجوزاء ضم المترلة و سرطانُ اسدٌ وسُبله
كذلك الميزان ثم القربُ قوسٌ وجدي دلوحوت يثربُ

وقد سبق اليازجي كثير من كتاب العرب فلم يدعوا علماء الأ نظموه جوزه . وللفرنج امتياز في هذه الطريقة الشعرية . فالاباتي الفرنسي فُلاش (Flèche) سر جغرافية فرنسة المنظومة شعراً وفيها لكل مقاطعة بيتان ينطويان على اسمها اشهر مدنها مباشرة بقاعدتها مثال ذلك :

Seine-et-Oise a Versailles, au château sans pareil,
Pontoise, Rambouillet, Mante, Etampes, Corbeil.

ومن اعظم الكتب الدراسية شيوعاً بفرنسة في الجيل الاخير كتاب يُدعى بستان جذور اللغة اليونانية . وكانت الجذور متدججة في ابيات تسهل حفظها طلبية . اخيراً لا يخفى على كثير من قرأنا ان وصايا الله تعالى قد أدرجت نظماً في كتاب التلمح للبيبي الفرنسية . فلا حاجة الى ذكر لمثلة أخرى لبيان فائدة الطريقة التي نحن في صدها .

﴿ ٣ الشكل الثالث : حفظ الارقام ﴾ هذا ضروري او مفيد على الاقل في كثير من الظروف مثلاً في درس الرياضيات والتاريخ بل في العلاقات الاجتماعية المتادة كما لو ذلك شخص قابلته في الطريق على عدد بيته في الشارع القلاني ولم يكن في جييك قلم لتقييد ذلك المدد

قد سبقت لنا الاشارة الموجزة الى طريقة حل هذا المشكل . فقلنا انها عبارة عن ابدال الارقام بالفاظ - فان هذه اسهل حفظاً من تلك - وايجاد علاقة عقلية او اصطلاحية بين الطرفين لكي يسهل الانتقال من لفظة مطومة الى الرقم الذي تنوب متابته . ومن اشهر الطرق المستخدمة لهذه الغاية الطريقتان الآتيتان :

﴿ الطريقة الاولى ﴾ اوعر مسلكتاً . قوامها ان تبديل كل رقم بلنظة تساويه بمدد احرف نحو أن تجمل «ولد» بدلاً من «٣» و«طيب» بدلاً من «٤» و«مدينة» بدلاً من «٥» و«مستمرات» بدلاً من «٨»

هذا اذا اردت حفظ رقم واحد . أما اذا أُلجئت الى حفظ عدد مركب من رقمين فاكثر فمليك ان تجمل علاقة معنوية بين الالفاظ النائية عن الارقام فتكون من مجموعها جملة سهلة الحفظ . مثال ذلك قولك «سافر صديقي العزيز» دلالة على المدد ٦٥٤

ومن اجمل تطبيقات هذه الطريقة مضمومة الى السابقة على يد احد الفرنسيين انه نظم عدة ابيات يدل تتابع الفاظها على سلسلة ارقام الحرف اليوناني π وهو كما لا يخفى مستخدم في الرياضيات للدلالة على النسبة العددية بين محيط الدائرة وقطرها . ومطلع تلك القصيدة العربية كما يأتي :

Que j'aime à faire apprendre un nombre utile aux Sages!

وهذا البيت السهل الحفظ يشير الى المدد الآتي : ٣٠١٤١٥٩٢٦٥٣٥

فاذا فرضنا ان احد الرياضيين المحتاجين كثيراً الى المدد π في حساباتهم قد استظهر الابيات العشرة الاولى من هذه القصيدة فانه يحفظ بدون عناء يُذكر نحو تسعين رقماً من ذلك المدد غير القابل التحديد

﴿ الطريقة الثانية ﴾ لسهل من الاولى لانها لا تبديل كل رقم بكلمة مساوية له بمدد الحروف بل باحد حروف الهجاء الساكنة الواقع في بدء كلمة او في بدء مقطع

كلمة. وهي الطريقة الشديدة الراجح حاضراً في عدة بلاد يُعزى اختراعها إلى الفرنسي إيمه باري (Aimé Paris) وقد نشر ابتكاره سنة ١٨٢٠ فمضى من نحو جيل وهاك وقتاً لطريقة باري جدول الأرقام العشرة وما يقابلها من الأحرف الساكنة الفرنسية

l = 5		s, z, c = 0
ch, j = 6		t, d = 1
k, g ^{dur} , c ^{dur} = 7		n = 2
v, f = 8		m = 3
p, b = 9		r = 4

فقرى ان الحروف الساكنة المتقاربة مخرجاً تنوب متاب رقم واحد وعلى هذا النمط يتيسر استخدام كل الإنجليزية. وقد جمع احد الفرنسيين الجدول السابق الصعب الحفظ في الجملة الآتية التي تلجح الذاكرة بسهولة :

Sot tu nous mens, rends les champs qu'a faits Pan (١)

فالخروف الساكنة في اوائل كلمات هذه الجملة تتلاحق كما في الجدول السابق. قلنا فيما مرّ بك ان طريقة ابدال الأرقام بالحروف الساكنة على التوال الآنف شرحه قد راجت سوقها من نحو جيل عجيب الرواج في كل البلاد الأوروبية وفي ارقى الجمهوريات الاميركية. والحال اننا لم نسمع قط بشيوعها في الشرق على شكلها السابق او بيض التخيير. أجل ان حساب الجمل رائج البضاعة في بلادنا من اجيال مديدة. وهو مبني على نفس مبدأ الطريقة السابقة لكنه وُضع لغير ما وُضعت له. وعلى رأينا الضيف انه على حاله الحاضرة لا يؤدي خدماً تذكر بل هو بمثابة ملهامة يتلاهم بها الثمراء حين تطول بهم اوقات الفراغ. ثم انه لا يتقدد بشكله الحالي على القيام الكامل بوظيفة الجدول الفرنسي لابدال الأرقام بالحروف الساكنة. والحالة هذه نلتبس من القراء عندهم لتجاسرنا رغماً من قصر الباع على عرض الجدول الشرقي الآتي على عمك انتقادهم :

(١) بان (Pan) ضد الاقسين اسم اله الزراعة والقطان

٦ = و : ف . ص

٧ = ز : ظ . ذ

٨ = ح : خ . ث

٩ = ط : ت

الصفري = ي : س

١ = أ : ر . ل

٢ = ب : ق . ك

٣ = ج : ش . غ

٤ = د : ض . ن

٥ = هـ : ع . م

لقد لاحظت ايها القارئ الفطن اولاً اننا اتخذنا الاحرف العشرة الاولى في حساب الجمل بصفة ركن وطيد لجدولنا وذلك طبعاً لتسهيل حفظه (١) ثانياً حيث لا حاجة في ابدال الارقام بالحروف الساكنة الى غير عشرة ارقام قد زدنا على كل من احرف الجمل العشرة حرفاً او حرفين براعاة تشابه المخرج على قدر الامكان مقتدين في ذلك بطريقة ايمه ياري السابق ذكره

ثم اننا جئنا كل الاحرف المعبرة عن رقم واحد في كلمة عربية بقدر الاستطاعة وذلك تسهيلاً لحفظ جدولنا على من يريد استخدامه وتحصيل بعض قوائمه المذكورة في آخر مقالاتنا. وهاك الكلمات التي احرف كل منها يتوب متاب الرقم الذي يطوها :

٥	٤	٣	٢	١
عِيَة	نَضَدَ	شَجَع	قَبِكِ (٣)	رَأَلُ (٢)
صفر	٩	٨	٧	٦
يِي	طت	حشخ	زذظ	وصمف

بقي علينا الآن بيان كيفية استعمال هذا الجدول لتسهيل حفظ الاعداد قصيرة كانت او طويلة . امامك ايها القارئ طريقتان رحبتان لبلوغ تلك الغاية فاختر منهما ما

(١) يحسن بالمترودين على حساب الجمل ان يبذلوا جدولنا ظهرياً ويجعلوا كل حرف يدل في ذلك الحساب على عدد معين من الشرات والحرف الدال على نفس ذلك العدد من الثبات قيمة الحرف الدال على ذلك العدد من الاحاد . بناء على ذلك تكون الالف والياء والكاف والراء يعني اثنين وطم جراً

(٣) قَبَّ يَدُ فُلانٍ يعني قطعها

١٢ الرأل هو فرغ النامة

يروق لك : الاولى ان تنيب عن الارقام احرفاً ساكنة واقعة في اول مقاطع (١) كلمة او كلمتين او اكثر حسب طول المدد المراد حفظه . مثال ذلك ان الجملة « لبنان بلد جميل » تنوب مناب العدد ١٥٣٤١٢٤٤١

الثانية ان تنيب عن الأرقام احرفاً ساكنة واقعة في اوائل بضع كلمات . مثلاً : « اهلاً وسهلاً يا عزيزي » تنوب مناب العدد ٥٠٠٧١

وبما انه يحسن في الطريقتين اختيار كلمات مرتبطة بالمعنى على قدر الامكان فانه يلوح لاول وهما ان الاولى مع صحتها انبسط للتعبير عن عدد كبير الارقام الآن قد وقفتا الشرح النظري حقه ولا ننكر ان فيه بعض العورة . على ان القارئ سيحني ثمره انتباهه الى الايضاحات السابقة في لئذ التطبيقات اللاحقة

تطبيقات المشكل الثالث في الحياة العملية على الطريقة العربية السابقة الذكر

(اولاً : في حفظ التواريخ السريرة) كل من له امام متوسط بالتاريخ يتذكر في كثير من الاحوال الجليل الواقع فيه حادث ما من الحوادث الكبيرة الشأن مثل استيلاء الاتراك على القسطنطينية في ١١٥٣ . والحالة هذه فهو لا يحتاج الى سوى تذكر رقمي الآحاد والعشرات وذلك بان يُنِيب عنهما كلمتين متلاهماين معنى ملحيتين بقدر الامكان ولو عن بُعد الى الحادث المراد حفظ تلويحه . مثلاً « غارة هائلة » تنوب هنا خير مناب من تاريخ فتح القسطنطينية . فان الغين تدل على ٣ والهاء على ٥

ليأمل القارئ في عظم الفرق بين صعوبة حفظ التاريخ ١١٥٣ الذي لا ربطته تربطه بالفتح المذكور وبين سهولة حفظ الكلمتين « غارة هائلة » الدائتين دلالة كافية على الحادث وعلى تلويحه . وقس عليه مئات من التواريخ . فدونك مثلاً يا بعدك على حفظ تواريخ جلوس امراء السيلة الخديوية على هذا النمط :

محمد علي باشا : ١٨٠٥ = بمجد السدة ٣)

عيسى باشا الاول : ١٨٤٩ = تسلط دقيقة ٥ ٣)

(١) تقسم الكلمات الى مقاطع محددة يجري هنا كما في قواعد العروض . مثلاً « منظران » مركبة من خمسة مقاطع وهي م ت ط ع ل ن

(٢) لا حساب لاداة التصريف تاويل حرف ساكن في السدة من السين

(٣) في هذه الجملة اشارة الى ان عيسى الاول اقصر امراء مصر ملكاً في الجيل الاخير

﴿ مائاً : ألعاب سيرة بالمعجزات ﴾ يسوغ لنا بعد الايضاحات الطويلة السابقة ان نترك اليراع فقد طال بنا مره لتسطير هذه المقالة . على اننا لا نريد ان نحرم القراء مما في هذا الفصل الاخير من الالعب العجيبة المستخرجة التي يستطيع بعضهم استخدامها لترويج الحواطر ولاسيا اثناء السهرات العائلية الطويلة فذكر منها لصين فقط

﴿ اللب الاول ﴾ اقترح على احد الحضور انك نُعْملي عليه عدداً ذا مائتي او ثلاثمائة رقم وفقاً لارادته وانك تستطيع متى شاء . ولو بعد شهر كامل ان تعيد له ذلك العدد بترتيبه عن ظهر القلب . لا اظن جليتك الا زاعماً أنك تهزأ به او تريد مباحثته . على ان التجربة تؤكد له ان قولك جد لا مزاح . ولسهل طريقة لاجراء هذا اللب ان نُعْملي عليه الارقام المتعاقبة لكل الحروف الموجودة في قصيدة قد رسخت بذأكرتك . فهذا مثلاً بيتٌ لنجيب الحداد :

وغابت صايحُ النجوم كأنما طفاها نسيم النجر من نه الوردى

يُقابلها العدد : ٩٢١٣٦ ٨٠٢١٦٥ ٥٦٣٤١١ ١٥٤١٢ الخ

ومن البديهي ان بعض التمرن يحملك تنتقل فوراً من الارقام الى الحروف

وبالعكس

﴿ اللب الثاني ﴾ اقترح على جليتك ان يريك عشرة اوراق متتابعة من ورق اللب المعروف بالشدة وذلك بعد اسقاط الاوراق المصورة وعددها اثنا عشر كما هو معلوم . وعنده انك بعد التأمل اليسير في كل من هذه الاوراق المشرة تستطيع بعد يوم بل بعد اسبوع ان تذكر لهُ نوع تلك الاوراق مع المحافظة على تتابعها الاصيلي . دونك الطريقة السهلة لصنع هذه المعجزة : اجعل لكل من الالوان الاربعة الداخلة في ورق اللب حرفاً اصطلاحياً تبدأ به الكلمات الدالة على كل الاوراق التي من لون واحد . ثم اجعل آخر كل كلمة حرفاً ساكناً يشير الى العدد المرتسم على كل ورقة بنص النظر عن لونها . فيتضح لك ان حفظ عشر كلمات ليس الا يكفيك للتيان بالآية التي وهدت صديقك بها

ولدينا العاب اخرى طريقة مبنية على الافادات السابقة يقتضي شرحها بعض الاطالة فوجدها الى فرصة اخرى . وما ذكرنا منها هنا يظهر كالمعجزات في عين من

يجهل فنّ تثقيف الذاكرة مع لها في واقع الحال بسيطة سهلة لادباب ذلك الفن
وفرسان ميدانه

وخلاصة القول ان الفن المذكور قد بلغ في عصرنا هذا اوج كماله او يكاد . وهو
على اختلاف انواعه جليل الفوائد لمن يريد تزيين ذهنه بقصائد عظام الشعراء ، او
تسلسل الافكار في خطبة عزم على القسامها ، او درس التواريخ الشهيرة او اتقان
الرياضيات والطبيعات على تنوع فروعها الى غير ذلك مما يصعب حصره في حدود
معلومة ، بل ان في ذلك الفن الحديث لسرايا وكنوزا عجيبة لمجرد ترويح خاطر
من عناء الدروس والاشغال . فالحمد لله الذي كشف لنا كل هذه المنافع والملاذ
الكبيرة على يد العلماء والباحثين الذين هم من اعظم العوامل في ترقية البشر وإسعادهم

رسالة قديمة منسوبة الى افلاطون

نشرها الاب لويس شينغو اليسوعي

نوطه

وصننا غير مرّة في المشرق (١٦) [١٩١٣] : ١٧٣-١٧٨) مجموعة فلسفة قديمة قلنا
عنها خمس مقالات تقيده نشرناها في المجلة في ارقاضا . والمجموعة هذه كانت اولاً في ملك
جناب القانوني الشهير جرجس بك صفا وهي اليوم في مكتبة السيد الجليل احمد باشا يسور .
فالمدد الرابع من محتويات المجموعة المذكورة هذا عنوانه « رسالة افلاطون الحكيم في حقيقة
نفي النعم والمم واثبات الزهد جواباً عن سؤال كان سبق منه اليه » يتناول من الكتاب ١٢
صفحة من الصفحة ١١٢ الى ١٢٣

ومن صنف هذه الرسالة وجدما اهلاً بقدماء التلاسفة من حيث صورها ومانيها ومسحتها
اليونانية اماً نسبتها الى افلاطون فريبة اذ ليس بين اعمال هذا الفيلسوف الشهير التي نعرفها
باليونانية . ما يدل على مثل هذه الرسالة الالهة الآرساك المتفرقة بشفا ادوا . النفس (de
curandis animis morbis) التي لما بعض الشبه بالرسالة التي نحن جددها . واغرب من ذلك
توجيه افلاطون رسالته الى فرغيبوس وبينها ستة قرون اذ عاش افلاطون في القرن الرابع